

السؤال

هل يمكن أن تشرح لي معنى اسم الله الحافظ ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ورد اسم الحافظ في قوله تعالى : (قَالَ هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) يوسف/64 .

وسمى الله عز وجل نفسه في مواضع من كتابه بـ " الحفيظ " أيضا ، قال تعالى : (إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ) هود/57 .

قال الخطابي في " شأن الدعاء " (67_68) : (الحفيظ : هو الحافظ ، فعيل بمعنى فاعل ، كالقدير والعليم ، يحفظ السموات والأرض وما فيهما لتبقى مدة بقائها فلا تزول ولا تدثر ، كقوله تعالى : (وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا) البقرة/255 ، وقال : (وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) الصافات/7 .

وهو الذي يحفظ عبده من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء ، كقوله سبحانه : (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) الرعد/11 أي : بأمره .

ويحفظ على الخلق أعمالهم ، ويحصى عليهم أقوالهم ويعلم نياتهم وما تكن صدورهم ، ولا تغيب عنه غائبة ، ولا تخفى عليه خافية .

ويحفظ أوليائه فيعصمهم عن موقعة الذنوب ، ويحرسهم عن مكيدة الشيطان ، ليسلموا من شره وفتنته (ا.هـ .

وقال السعدي في " تفسيره " (18) : (الحفيظ الذي حفظ ما خلقه ، وأحاط علمه بما أوجده ، وحفظ أوليائه من وقوعهم في الذنوب والهلكات ، ولطف بهم في الحركات والسكنات ، وأحصى على العباد أعمالهم وجزأها) ا.هـ .